Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمم كافة بغير شك ولا تردد هى قدرته البالغة على نقل الأشكال الموجودة كما تقع فى الحس والشعور والخيال ، أو هى قدرته على التصوير المطبوع ، ويقول العقاد فى هذا الصدد : « فلست أعرف فيمن قرأت لهم من مشارقة ومغاربة أو يونان أقدمين وأوربيين محدثين شاعراً واحداً له من الملكة المطبوعة فى التصوير مثل ما كان لابن الرومى فى كل شعر قاله مشبهاً أو حاكياً على قصد منه أو على غير قصد ، لأنه مصور بالفطرة المهيأة لهذه الصناعة ، فلا ينظر ولا يلتفت إلا تنبهت فيه الملكة الحاضرة أبداً وأخذت فى العمل موفقة مجيدة سواء ظهر عليها أو سبها عنها كما قد يسهو المصور وهو عامل فى بعض الأحايين »[٦٥] .

وينبغى أن نعرف أن التصوير لون وشكل ومعنى وحركة ، وقد تكون الحركة أصعب ما فيه ؛ لأن تمثيلها يتوقف على ملكة الناظر ولا يتوقف على ما يراه بعينه ويدركه بظاهر حسّه . ولكن تمثيل هذه الحركة المستصعبة كان أسهل شىء على ابن الرومى وأطوعه مع ما يريد من جد أو هزل وحزن أو سرور . ومما يمثل ذلك وصفه لحركة الكتان فى حقله :

وحِلْسٍ من الكتان أخضر ناعمٍ ... تَوسَّنه دانى الرَّباب مَطيرُ
إذا درجتْ فيه الشَّمال تتابعت ... ذوائبه حتى تقول : غدير[٦٦]

ووصفه لحركة الرقاق فى يد الصانع :

ما بين رؤيتها فى كَفِّه كرة ... وبين رؤيتها قوراء كالقمرِ
إلا بمقدار ما تنداحُ دائرةً ... فى صفحةِ الماءِ يرمى فيه بالحجرِ[٦٧]

ووصفه للقمر فى سريانه :

وأَسْفَرَ القَمَرُ السَّارِى فصفحتُه ... ريالها من صَفَاءِ الجَوِّ لألاءُ[٦٨]

ووصفه لحركة الرى فى النبات :

---

(٦٥) ابن الرومى حياته من شعره ، ص ٢٥٥ .
(٦٦) ديوان ابن الرومى ٣ : ٩٨٣ .
(٦٧) المصدر نفسه ٣ : ١١٥١ .
(٦٨) المصدر نفسه ١ : ١١٥ .